الاستكبار العالمي ومظلومية فلسطين

المناسبة: يوم القدس العالمي

الزمان والمكان: ١٧ محرم ١٤١٤هـ ـ طهران

الحضور: جموع من المصلين المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد جرت محاولات كثيرة في فترة احتلال فلسطين التي امتدت (٤٥) سنة ، وخاصة في العقدين الاخيرين لاثبات ان اليهود الذين احتلوا فلسطين هم اصحاب حق ويتعرضون للاعتداء ومع ذلك يصف الاعلام العالمي الذين يحاولون استعادة ديارهم بالناس القساة والمتجبرين والخارجين على القانون. وقد قام الاعلام الامريكي والصهيوني باشاعة هذه الاكذوبة الكبيرة والخدعة التي لا نظير لها، وهي مسألة مؤلمة ومرة جداً...

وهذه المسألة يراعونها حتى في بث الافلام والصور ويحاولون عرض صورة قاسية للعرب ، ولا يقولون ان المهاجرين الذين اغتصبوا فلسطين، قد جاءوا لاخذ حق الفلسطينيين. فيعرضون عدداً من النساء والاطفال وهم في حالة بؤس؛ حتى يقولوا ماذا يفعل العرب مع هؤلاء المساكين. لذا فان النظام الامريكي الجديد يعني قلب الحقائق...

لا يوجد شعب على طول التاريخ أخـــرج مـــن ارضـــه وغُيّرت هويته. ولو كانت هذه الحادثة قد وقعت لبلد غير اسلامي لرأيتم ما فعلت القوى الاوروبية والعالمية؟!

عندما ماتت رئيسة وزراء الكيان الصهيوني السابقة، اعربت امريكا عن تأثّرها، في حين انها ساهمت في احراق قرى وديار الشعب الفلسطيني، وقد صمت الاعلام العالمي حتى لا تفهم الشعوب العالمية ماذا وقع في هذا المكان من العالم. وقد استمر هذا الكذب والخداع والتجبر والاستكبار حتى اليوم. إنّ الصهاينة مصممون على هدفهم في دولة حدودها من النيل الى الفرات، ولكن استراتيجيتهم تقوم في البداية على الحيلة والخداع من اجل الحصول عل موطئ قدم، ثم يستعملوا الضغط والهجوم والقوة، انهم عندما يتعرضون لمواجهة سياسة او عسكرية جدية يلوذون ثانية بالحيلة والخداع ثم يبدأون عملهم مرة اخرى بالضغط والقوة والهجوم، وقد قاموا بهذا العمل منذ ٦٠ عاما أي قبل احتلال فلسطين بـــ ٢٥ عاماً...

عندما دخل الصهاينة الى فلسطين لم يقولوا بانهم يجلبون مهاجرين الى فلسطين، وكذّبوا على الشعب الفلسطيني حيث قالوا بأنهم يجلبون اخصائيين. وهذا الامر ذكرته وثائق وزارة الخارجية البريطانية. ففي هذه الوثائق التي نشرت بعد ٦٠ أو ٧٠ عاما يقول احد الضباط البريطانيين الذي كان يتولّى مسؤولية في فلسطين في تقرير له: لقد قلنا للشعب ان الذين يدخلون فلسطين هم اخصائيون ومهندسون واطباء جاءوا لاعمار بلدكم، ولكنه ذكر في تقريره بأنهم كذّبوا على هذا الشعب...

لقد جمعوا اليهود الذين لا اختصاص لديهم ولا أي فن من انحاء العالم وجاءوا بهم الى فلسطين ووضفوا تحت تصرفهم الامكانيات والارض من اجل ان يطردوا السكان الاصليين من فلسطين. وقد بدأوا بالخداع وعندما ثبّتوا اقدامهم بدأوا بالهجوم. وفي عام ١٩٤٨ اعلنوا تأسيس دولة اسرائيل ثم هاجموا مصر بعد عام من اجل احتلال أراضي أكثر...

عندما واجه الصهاينة الشعب، بدأوا بالاحتيال؛ حتى يجدوا موطئ قدم جديد، واستمروا بهذا الشكل حتى اليوم. وحيلتهم اليوم في عقد مؤتمر فلسطين الذي اقيم من اجل الاعتراف باسرائيل وبمجرد ان يعترف بهم العرب، فان هذه العقبة ترتفع من أمام الصهاينة ثم يأتي مرة اخرى دور القسوة والخبث، وان القسوة والخبث الذي يجري في لبنان حالياً هو من المسائل المؤلمة جدا ، حيث اظهروا الحقائق معكوسة بهذا الشكل، ثم اصبح بالعكس فعلاً.

ان حقيقة الأمر هي انهم شردوا شعب من دياره ومن حق الشعب ان يعودالى دياره، وهذه المواجهة هي مواجهة عادلة، وتسميها امريكا بالارهاب، ولاتُسمّي خبث؟ الصهاينة مع الثوريين ارهابا.

فما هو منطق الذين يزعمون الدفاع حقوق الانسان، وكم هم بعيدون عن الحقيقة، اولئك الذين يزعمون قيادة العالم اليوم. وما هو حجم معاداة هذه السياسة للانسانية؟!...

لقد دخل الصهاينة لبنان وقتلوا المرحوم السيد عباس الموسوي. هذا الانسان الرفيع واللائق. ولم يقتلوه لوحده فقط، بل قتلوا ايضا زوجته وطفله اللذين لم يكونا في ميدان الحرب، ولم يشجب الامريكيون هذا

الامر. فانتم تؤيدون الظلم، لماذا تنكرون ذلك، انتم تؤيدون الخبث والاعتداء والارهاب، فلماذا تنكرونه؟ فليس هناك ارهاب اوضح من هذا. أما عندما يقوم عدد من الشباب الفلسطيني وفلسطين هي ارضهم ووطنهم بعملية فدائية وحركة ضد الحكومة الغاصبة، تسمون هذا ارهابا، فبأي حق تطلقون التسميات بالعكس وتعتبرون انفسكم محقون؟. ان على الشعوب ان تعرف هذا...

ان حكام أمريكا يعرفون ماذا يفعلون، ولكن اعتقد ان الشعب الامريكي لا يعلم ما هو الخبث الذي تقوم به أمريكا اليوم على المستوى العالمي. ان الارهاب الحكومي حالياً هو من اعمال امريكا، والارهاب الحكومي هو قيام حكومة ما بأعمال ارهابية. العمل الارهابي هو قيام حكومة بقصف دار رئيس احدى الدول بالطائرات كما حصل في ليبيا مثلا حيث قيل ان احد الاطفال قد قتل في هذا الهجوم، ان العمل الارهابي يعني اسقاط حكومة من قبل حكومة أخرى، وهو العمل الذي قامت به امريكا في غرينادا، والعمل الارهابي يعني القضاء على شعب في احدى الدول، وهو العمل الذي قام به الامريكان في العراق.

ان المواجهة بين الامريكيين والنظام العراقي هي مسألة أخرى، ولكنهم دمروا الشعب العراقي وقتلوا عدداً كبيراً من الشعب. فقد دمروا حياة الشعب ومعامله والمناطق المدنية. وهذه الحركة يمارسها الصهاينة اليوم وتحظى بدعم أمريكا، فأي تحرك ارهابي اكثر ظلما واقسى من هذا العمل؟...

لقد وعى الشعب الايراني هذه القضية ويجب ان تعيها الشعوب الاخرى ايضاً، وان كثيرا من الشعوب الحرة والاسلامية في العالم تعرف هذه المسائل ـــ وللّه الحمد ـــ ان ما نريد ان نستنتجه هو انه مضى ٤٥ عاما على هذا الاغتصاب ورغم التنازل الذي قدمته الدول العربية والمنظمات الفلسطنية، فان العدو ازداد وقاحة وازدادت قساوة العدو وصلافته.

والنتيجة هي ان ليس امام الشعب الفلسطيني الا طريق واحـــد للخلاص، وهو طريق الكفاح المسلح الذي يجب ان يجري في داخل وخارج الاراضي المحتلة، وان وظيفة جميع المسلمين هي مساعدة هذا الكفاح...

ان اعداء الاسلام يأبون ان يعلنوا بصراحة معارضتهم للاسلام، فهم يقولون باننا نؤيد الاسلام ونعارض التطرف الاسلامي، وبعد ان برز الاسلام في العقد الاخير، وشوهدت نماذجه في افريقيا وفي الجزائر وفي السودان ودول شمال افريقيا، وفي الدول الاسيوية وروسيا الوسطى ودول الاتحاد السوفيتي السابق، واثبت الاسلام اجمالا انه يعيش صحوته، اضطر اعداء الاسلام الى اعلان موقفهم... فهم يقولون بصراحة انهم يعارضون الاسلام، وان مجرد التمسك بالاسلام والعمل طبقاً للعقائد الإسلامية لشعوب جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وجمهوريات آسيا الوسطي، قد اثار استياء الامريكيين، وان مجرد وجود الاسلام في هذه الدول ادى الى استنفار امريكا وعملائها والدول المقربة من امريكا كل طاقاتهم؛ حتى لا يسمحوا لايران بالتواجد في هذه الدول... وهذه هي النكتة التي ذكرها إمامنا الكبير مراراً، وقد ادركنا هذا الموضوع جيداً خلال سنين طويلة؛

وهو ان معارضة امريكا للجمهورية الإسلامية هي بسبب الاسلام فهم يشعرون بالخطر من الاسلام، والاسلام هو الموجود في الدول والشعوب الاسلامية، وسيقوم العدو بكل ما يملكه من تخريب في قاعدة الاسلام ـــ وهي الجمهورية الإسلامية ـــ وسيبذل كل جهوده لابعاد هذه الدولة وهذا الشعب عن الاهداف الاسلامية؛ من اجل عدم تشجيع الشعوب الاخرى على السير في طريق الاسلام.

ان للاسلام اليوم ظهور وبروز خاص في اوروبا وافريقيا وآسيا، ويشعر المسلمون باستعادة حياتهم، وهذا الامر يثير بشدة خوف الاستكبار وخاصة النظام الأمريكي، إنهم يريدون محاربة الإسلام... انهم يصفون الجمهورية الإسلامية في ايران بانها جمهورية معادية للديمقراطية ، وانها جمهورية رجعية ، وجمهورية تؤيد الافكار القديمة والمنسوخة، بينما يعلمون هم ان ما يقولونه غير صحيح، ويعلمون ان الحرية والديمقراطية في الجمهورية الإسلامية ليس لها نظير في جميع دول منطقة الشرق الاوسط ، وليست هناك دولة وشعب قد ذاق طعم الحرية في دولته بهذا الشكل، حيث يشعر الشعب الايراني اليوم ـــ وللّه الحمد ـــ بالحرية بالمعنى الحقيقي للكلمة، يشعر بالتحرر من تسلط القوى الكبري، والتحرر من الحكم الطاغوتي الاستبدادي. وهذه الدولة هي نفس الدوله التي لم يكن أي شخص ليتجرأ ـــ في سنين حكم الطاغوت ـــ على قول كلمة واحدة في اية نقطة وشارع ومحل عمل وحتى في بيته خلافا لرأي الحكام...

ان الاكثرية الساحقة للشعب بل جميع الشعب كانوا يعارضون حكام ذلك الوقت.

واليوم تؤيد الاكثرية الساحقة للشعب الجمهورية الإسلامية... وتعلم امريكا اليوم انها اذا هاجمت هذه الدولة فانها هي التي ستتضرر، فقد دعمت سنين طويلة النظام الصدامي وتضررت هي، وانها تعلم ان أي هجوم عسكري ضد الجمهورية الإسلامية وهذا الشعب سيؤدي الى خسارتها.وهم يفهمون هذا.

والضربة التي يريدون توجيهها هي بأسلوب آخر. طبعاً هناك حصار اقتصادي واعمال خبيثة وعراقيل في التجارة يقومون بها ويقولون في اعلامهم ان الاوضاع سيئة والوضع الاقتصادي سيء ولا يمكن القيام بأي عمل وليست هناك حرية في البلد...

وهناك بعض الناس العملاء والمساكين ـــ الذي تدعو احوالهم الى الأسف ـــ في اوروبا وامريكا وهم اقلام مأجورة للدول الاجنبية والمعادية يرددون كتابة بعض الاشياء وهم يكتبون مسائل ضد الجمهورية الإسلامية في الجرائد والمجلات. ولكن الحقائق ليست هذه، فالحقيقة هي ان الاسلام قد تعزز في هذه الدولة، ونضج الشعب، وأصبح لدى الشعب طاقة متصاعدة، ويحصل النظام على مزيد من التجارب. وعلى الرغم من كل هذه الضغوط والعداء الذي يمارسونه ضد هذه الدولة، فان المسؤولين في الجمهورية الإسلامية وهذه الحكومة الخادمة يحركون سفينة الجمهورية الإسلامية برصانة ومتانة وباتجاه مستقيم في هذا البحر المتلاطم والمليء بالاخطار، ويمضون بها الى الامام، وليس هذا الا بفضل الله ولطفه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته